كلمة منسّقة الدبلوم الجامعي في المرافقة الروحيّة
الأخت جميلة ريشا (راهبات القلبين الأقدسين)
الجمعة ٦ كانون الأوّل ٢٠١٣

حضرة رئيس الجامعة اليسوعيّة في بيروت الأب سليم دكّاش المحترم

حضرة عميد كليّة العلوم الدينيّة، الأب توم سيكينغ المحترم

حضرة العمداء والمدراء المحترمين

حضرة مدير المعهد العالي للعلوم الدينيّة، الأب إدغار الهيبي المحترم

حضرة مُنسِّق الدبلوم الجامعي في رعويّة الصحة، السيّد جورج سلّوم المحترم

حضرة منسّق الشهادة الجامعيّة في الخدمة الشمّاسيّة والراعويّة الإجتماعيّة

حضرة الآباء الأفاضل وأخواتي الراهبات الأعزّاء

حضرة الأهل والأصدقاء

أعزّائي الخرّيجين

أَن أتكلَّمَ، في هذا المساء، وفي هذا الحفل الكريم، باسم المعهد العالي للعلوم الدينيّة، لَهُو شرفٌ لي.

فشكري للخوري إدغار الهيبي، مديرِ هذا المعهد، ولزملائي مُنَسِّقي الدبلوم الجامعي في راعوية الصحة، والشهادة الجامعيّة في الخدمة الشمّاسيّة والراعويّة الإجتماعيّة، الأستاذ جورج سلّوم والخوري عبدو أبي خليل على الثقة التي أَولُوني بها، إذ انتدبوني لهذه المهمّة.

فهذا المعهد، الذي رافقتُه ورافقَني منذ نشأتِه، كطالبةٍ اوّلاً ومندوبةِ القُدامى فيه ثانياً ومن ثَمّ معلّمة واليومَ منَسِّقَة دبلوم جامعي في المرافقة الروحيّة، عرف تغيُّرات كثيرة والكثيرَ من التجدّد، ولكن الثابتَ الذي لم يتغيّر فهو تجذّرُه في واقع الكنيسةِ التي في لبنان بشكل خاص وفي الشرق بشكل عام. فكان دائماً مصغياً لحاجاتها الرعويّة والتربويّة الإيمانيّة، متجاوباً معها، فاتحاً أبوابَه لجديدِها ولمسيرتها، مُقَدّماً تنشئةً متجدّدة وجدّية للفاعلين فيها، معطياً للأبعاد الإنسانيّة والراعويّة والدينيّة حيّزاً كبيراً، منفتحاً على جميع الكنائس بروحٍ مسكونيّة وعلى كلّ الأديانِ بروحِ الحوارِ والإحترام. لقد دأب هذا المعهدُ على استقبالِ العِلمانيينَ والراهباتِ والرهبانِ والكهنة من كل بَلدة أو بلد أتَوا وإلى أيّةِ كنيسةٍ انتموا. من سوريا، من العراق، من الأردن أو من لبنان، نرى الطلاّبَ يتنشّأون معاً، حاملٌ كلٌ منهم خصوصيّةَ الكنيسةِ التي ينتمي إليها والبلدِ الذي أتى منه، متقبّلين غنى تَنَوُّعِهم ومُنفَتِحين على الكنيسة الجامعة.

وهذه الشهادات التي تُعطى اليوم لهي خيرُ دليلٍ على ذلك :
الدبلوم الجامعي أؤمن والدبلوم الجامعي في راعوية الصحة والدبلوم الجامعي في المرافقة الروحيّة والشهادة الجامعيّة في الخدمة الشمّاسيّة والراعويّة الإجتماعيّة (وهنا، لا بدّ لي من التنويه إلى طالبة مميّزة، من طلاّب هذه الشهادة، انتقلت من هذا العالم إلى ملكوت الله، وهي تريز منيع، صحافية، عانت ٥ سنوات من مرض عضال، لم يمنعها من متابعة دراستها حتّى النهاية بجديّة والتزام. وهذا ما عُرف عنها، ملتزمة برعيتها في بلونة، ملتزمة بأبرشيتها وطبعا ملتزمة بعائلتها. فلنذكرها بصلاتنا ومحبّتنا).

وأنتم، أعزّائي الخرّيجين

لأي تنشئةٍ انتَميتُم، أنتم مدعوون أوّلاً أن تجعلوا ما أخذتموه في خدمةِ الكنيسةِ والعالم.

في بلدٍ وفي منطقةٍ تنوءُ تحت ثِقَلِ الموت والدمار، حيث تُداسُ كرامةُ الإنسانِ وتُنتَهَكُ حريّتُه وتُستباح حياتُه، أنتم مدعوّون أن تشهدوا للحياة على أنّها أقوى من الموت، مدعوون لتشهدوا وتعملوا من أجل كرامة الإنسان وتحرُّرِه من كلّ ما يكبِّل حريّتَه.

مدعوّون أن تحملوا فيكم ولمن يأتي إليكم، كلمةَ حياةٍ من هذه الحياةِ التي أتى المسيحُ ليعطينا إيّاها بِوَفرة.

في إصغائكم وفي كلامكم، في صمتكم وفي حضوركم، تحمِلون ما اختبرتموه من حب الرّب.

في إعلان إيمانِكُم، في حضوركم مع المريض وأهلِه، في مرافقتِكم لمن يطلبِ منكم هذه الخدمة، في خدمتكم الإجتماعيّة والرعويّة، لا تنسَوا أنّكم دُعيتُم لتشهدوا للرجاء الذي فيكم ولتَحمِلوا بُشرى الخلاص، بُشرى القائمِ من الموت ،"*مع نظرة احترام ملؤها الرحمة، (...)مع نظرة تشفي، تحرّر وتشجّع وتنمّي...*" كما يقول لنا البابا فرنسيس، في الإرشاد الرسولي "فرح الإنجيل"[1]

ولنسمعه يقول لنا أيضاً : " نحن مدعوّون أن نخرج من رَفاهيّتنا وأن تكون لنا الجرأة (الشجاعة) لنذهب لملاقاةِ كلِّ من هو على الهامش وبحاجة أن يستنيرَ بالقيم الروحيّة والإنسانيّة "[2].

فلنخرج إذاً، ولنَنفَتِح على جديدِ الحياة حيث الرّبُّ ينتظِرُنا وينتظرُ من يُرسلُنا إليهم.

وشكراً

[1] Pape François, Exhortation apostolique *« Evangelii Gaudium »*, Rome, le 24 novembre 2013, du N 169.
[2] Idem du N 20.